المسؤولية الاخلاقية وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء القرآن الكريم

Moral responsibility and its impact on the individual and society in light of the holy Quran

م.م. أحمد حمدي أحمد

Ahmed Hamdi Ahmed

Ahmed99hadim@gmail.com

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

الملخص

يُعنى هذا البحث بالآيات القرآنية الواردة في الأخلاق ومسؤوليتها وأثرها على الفرد والمجتمع، ويسعى البحث عِبرَ أنتهاج المنهج الموضوعي الى ابراز الاخلاق والآدب التي تضمنتها هذه الآيات القرآنية، أبراز لسمو التشريع الاسلامي في حفظ مقاصد الشريعة (الدين، المال، النفس، العرض، العقل)، وكان من نتائجه إظهار أهمية الآيات القرآنية في تشكيل السلوك الأخلاقي المثالي للمسلم، ولا سيما فيما يخص المسؤولية الأخلاقية، كما جاءت التوصية بأهمية إبراز القيم الأخلاقية والآداب الشرعية في آيات القرآن الكريم، لتكون علاجاً لكثير من حالات الشقاق بين افراد المجتمع

References

This research is concerned with the Qur'anic verses contained in morals, their responsibility, and their impact on the individual and society. Through adopting the objective approach, the research seeks to highlight the morals and etiquette contained in these Qur'anic verses, highlighting the superiority of Islamic legislation in preserving cordiality and perpetuating the relationship between members of society, and one of its results was to demonstrate the importance of the verses. The Qur'an in shaping the ideal moral behavior of a Muslim, especially with regard to moral responsibility. The recommendation also came about the importance of highlighting moral values and legal etiquette in the verses of the Holy Qur'an, to be a cure for many cases of discord among members of society.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن أستنَّ بسنته وأقتفى أثره الى يوم الدين.

وبعد: فإنَّ الآيات القرآنية تعد مصدراً ثرياً بالتعاليم والآداب الشرعية، إذ تمتاز بغزارة مضامينها الأخلاقية التي تعالج قضايا الحياة اليومية، وترشد المسلم الى كيفية التعامل مع الآخرين في مختلف جوانب الحياة بين أفراد المجتمع، وإنَ من الواجبات الأساسية للمختصين في القرآن وعلومه تفسير معاني تلك الآيات، واستخلاص إرشاداتها، واستنباط هديها، التي جعلها الله تعالى حلاً لمشكلات المجتمعات المسلمة، وسبيلاً لسعادة أفرادها، وضماناً لاستقرار حياتهم.

ومن بين هذه الجوانب الأخلاقية يبرز موضوع **(المسؤولية الأخلاقية وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء القرآن الكريم)**، وهو موضوع قد يشغل بعض المسلمين عما ورد فيه من آيات قرآنية تضمنت آداباً وأخلاقيات وتعليمات وتوجيهات ألهيه بشأنه، ومن هنا نشأتْ فكرة هذا البحث ليتناول استنباط الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الموضوع، بهدف إبراز ما تضمنته من آداب وتعاليم تحمل أبعاد أخلاقية تعزز سلوك المسلم وتمنحه السعادة والاستقرار، ومن أجل ذلك اختار الباحث هذا الجانب الحيوي من جوانب المسؤولية الأخلاقية تحت عنوان: **(المسؤولية الاخلاقية واثرها على الفرد والمجتمع في ضوء القرآن الكريم).**

راجياً من الله العلي القدير أن يسدد خطانا ويهدينا سواء السبيل

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف المسؤولية لغة واصطلاحا:

ترجع كلمة المسؤولية إلى الفعل(سأل)، يسأل، سؤالاً، واسم ألفاعل من سأل يسأل وسل، واسم المفعول منها مسؤول[١]، والمسؤولية أصلها أسم مفعول من سألَ زيدُ عليه وتسمى هذه الصياغة مصدراً صناعياً[٢].

وكما ذكر ابن منضور في لسان العرب: وقوله تعالى: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) [الزخرف: ٤٤] معناه سوف تسألون عن شكر ما خلقه الله لكم من الشرف والذكر، وقوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ) [الصافات: ٢٤] وقيل: سؤالهم سؤال توبيخ وتقرير لإيجاد الحجة عليهم لأنَّ الله (سبحانه وتعالى) على عِلم بأعمالهم، وقوله تعالى: (فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ) [الرحمن: ٣٩] ، أي لا يسأل ليعلم ذلك منه لأنَّ الله سبحانه وتعالى قد عَلِم بأعمالهم [٣]، والسؤال للمعرف يكون تارة للاستعلام وتارة للتبكيت كقوله تعالى: (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ) [التكوير: ٨] ولتعرّف المَسْؤول، والسؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار تقول: سألته كذا وسألته عن كذا وبكذا [٤].

وخلاصة القول نعرف بأنَّ السؤال في اللغة هو: طلب المعرفة أو الاستعطاء أو الاستخبار. هذا ما أفصحت عنه المعاجم اللغوية في بيان معنى السؤال، وسألته عن الشيء استخبرته أي أن المستعلم او المستخبر يحاول أن يجد مطلبه عند المستعلم منه أو المستخبر منه سواء كان هذا الشيء عيناً ملموسة أو معنى يدر، وعلى هذا يكون قد الزمه بالجواب وكلفه به، ولا يكون المسؤول ملزماً إلاَّ اذا قامت صورة الشيء المطلوب منه في ذهنه كاملة وكان متمكناً من الفعل[٥].

---

(١) معجم مقايس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، "ق"عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ه – ١٤١٤م، ٣ / ١٢٤ .

(٢) معنى المصدر الصناعي، كون الشى منسوباً الى أصل الفعل كالحرية والرفاهية ونحوها، ويصاغ بإضافة ياء مشددة تليها تاء مربوطة.

(٣) ينظر لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين أبن منضور، "ق" عامر احمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ، ١١/ ٣٨٠–٣٨٢.

(١) المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، "ق" صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ص ٤٣٧.

٥) ينظر: لسان العرب، ابو الفضل محمد بن مكرم أبن منضور، تحق عبد الله علي الكيار وهاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ١٣/ ٣٣٩.

تعريف المسؤولية في الاصطلاح

أما كلمة المسؤولية اصطلاحاً فقد وقعت في عدة تعريفات، وتباينت عند المعرفين واقتصر كل تعريف منها على جانب من جوانبها، فعلى سبيل المثال لا الحصر اذكر في ما يلي بعض التعريفات الواردة ومنها:

١. "هي أن يتحمل الإنسان نتائج الأفعال المحرمة التي يأتيها مختاراً وهو مدرك لمعانيها ونتائجها"(١).

٢. المسؤولية تعني" تحمل الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية أمام الله في الدرجة الاولى، وأمام ضميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة "(٢).

٣. وتعني أيضا بأنهَّا " الإستعداد الفطري الذي جبل الله (تبارك وتعالى) عليه الانسان ليصلح للقيام برعاية ما كلفه به من أمور تتعلق بدينه ودنياه فإنْ وفى ما عليه حصل له الثواب، وان كان عكس ذلك حصل له العقاب"(٣).

٤. وأيضاً تعرف المسؤولية بأنَّها " لياقة الانسان لما يلقاه في الدنيا والاخرة من جزاء عمله(٤).

ونستنتج من دراسة التعريفات السابقة ان الالتزام هو الاصل والشرط الاساس للمسؤولية فالالتزام شرط لا غنى عنه لقيام المسؤولية وكذلك الجزاء نتيجة منطقية للمسؤولية.

والمسؤولية تأتي بمعنيين:

- هي إلزام المرء نفسه بأوامر الله تعالى.
- وهي جزاء من الله تعالى على ما يأتي به المكلف من أعمال أو أقوال أو نيات باختياره التي الزم بها شرعاً . وبهذا تصبح الإلزام والمسؤولية والجزاء حلقات متماسكة متشابكة لا انفصام لها ولا انفصال.

إذاً فالمسؤولية في الإسلام تعني أنَّ المسلم المكلف مسؤول عن كل شيء جعل الشرع له سلطاناً عليه أو قدرة على التصرف فيه بأي وجه من الوجوه، سواء كانت مسؤولية شخصية فردية، أم مسؤولية متعددة جماعية، فهي منوطة بالفرد والجماعة والمجتمع والامة المسلمة.

---

(١) التشريع الجنائي الاسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، دار الكتب العربي، بيروت، ١/ ٣٩٢.

(٢) التربية الأخلاقية الاسلامية، مقداد يالجن، ١٩٧٧م، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص٣٣١.

(٣) المسؤولية والجزاء في القرآن الكريم، محمد أبراهيم الشافعي،١٤٠٢ه-١٩٨٢م، ط١، مطبعة السنة المحمدية، ص٣٨ .

(٤) موقف البشر تحت سلطان القدر، مصطفى صبري، ١٣٥٢هـ، المطبعة السلفية، القاهرة، ط١، ص ٧١ .

المطلب الثاني: تعريف الاخلاق لغة واصطلاحاً

الأخلاق لغةً جمع خُلُق، بضم اللام وسكونها، هو الدين والطبع والسجية

قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) [٤ القَلَم]

والأخلاق جمع خلق وكلمة الخلق متجانسة مع كلمة الخلق، والخلق في اللغة التقدير(١).

وقال ابن منضور: وأصل الخلق التقدير والخلق في كلام العرب ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه وكل شيء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال سبق إليه (٢).

كما جاء في قوله تعالى: (أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ) [٥٤ الأعرَاف]

تعريف الأخلاق في الاصطلاح

١. الخلق حالة للنفس داعية لها الى أفعالها من غير فكر ولا رؤية وهذه الحال تنقسم على قسمين: منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب بهج من أقل سبب، ومنها ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب، وربما كان بالرؤية والفكر ثم يستمر عليه أولاً فأول حتى يصير ملكةً وخلقاً(٣).

٢. وعرفه الإمام الغزالي بقوله: الخلق هو هيأة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية فإنَّ كانت الهيأة التي تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً سيئاً، ثم ذكر أنَّ الخلق الحسن ليس هو فعل الجميل والقبيح إنَّما هي الهيئة التي بها تستعد النفس لأن يصدر عنها الامساك والبذل (٤).

٣. وعرفه ابن الاثير إذ قال: حقيقة أنَّه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه، وأوصافها، ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة، وأوصافها، ومعانيها ولها أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلق بأوصاف الصورة الظاهرة (٥).

---

(١) الصحاح. تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل حماد الجوهري، " ق " محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، ص ٣٠.

(٢) لسان العرب، ٢/ ١٣٢٤.

(٣) تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراف، علي احمد بن محمد أبن مسكوية، المطبعة الخيرية، " ق " محمد علي صبيح، ص ٥١ .

(٤) الجواهر الغوالي من رسائل الامام الغزالي، ابو حامد الغزالي، ط١، القاهرة،" ق" محي الدين صبري الكردي، ١٣٥٣ه / ١٩٣٤م، ٣/ ٥٦ .

(٥) النهاية في غريب الحديث، أبن الاثير الجزري، دار المعرفة، ٢/ ٧٠ .

تعريف الاسم المركب المسؤولية الأخلاقية.

تعني المسؤولية الأخلاقية في الإسلام: الزام الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية من الناحية الإيجابية والسلبية، أمام الله، وأمام ضميره، وأمام المجتمع [١] .

وأنَّ المسؤولية الأخلاقية تتعلق بالأفعال التي يكون المرء فيها مسؤولاً أمام ضميره، وأمام الله تعالى وتندرج فيها النوايا، أي الأفعال الباطنة[٢] . وفي ضوء ذلك يمكن تعريف المسؤولية الخلافية بأنها: التزام الفرد بمجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الانساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الناس، وتحديد علاقتهم بعظهم ببعض، وتحميله نتائج أفعاله وسلوكه في ضوء ما يتاح من حرية وبمقدار ما يتمتع به من أهلية .

والمتأمل في كتاب الله تعالى يجد أنَّ الأنسان مسؤول أمام خالقه مسؤولية مباشرة عن كل ما يصدر عنه من أقوال، وأعمال وأن يجزي بالخير خيراً وبالشر شراً ومن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى: (فَمَن يَعمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيرا يَرَهُۥ وَمَن يَعمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّا يَرَهُۥ) [٨ الزَّلزَلَة].

المطلب الثالث: معنى السؤال في القرآن الكريم.

وعند مراجعتنا ومتابعتنا للنصوص القرآنية نجد أن لفظة سأل ومشتقاتها ذكرت في القرآن الكريم في مواضع عديدة ومعانٍ مختلفة منها:

١. السؤال بمعنى المحاسبة والمناقشة ومنه قوله تعالى: (فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ) [الحجر: ٩٢]، جاء في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي عن المعنى، أي لنسأل الذين تم ذكرهم عما عملوا في الدنيا، وكذلك سؤاله عن (لا اله الا الله)، قال أبو عبدالله: معناها عندنا صِدق لا إله الا الله ووفائها، وقال ابن عباس: لا يسألهم سؤال إستخبار وإستعلام هل عملتم كذا وكذا، لأنَّ الله عالم بكل شيء، ولكن يسألهم سؤال تفريع وتوبيخ، فيقول لهم: لِمَ عصيتم القرآن وما حجتكم فيه؟ وهذا معنى السؤال يعني المؤمنين والمكلفين، ببيانه كقوله تعالى: (ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ) [التكاثر:٨] [٣].

---

(١) التربية الاخلاقية الاسلامية، ص ٣٣١ .

(٢) مناهج الاخلاق النظرية، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، ط٢، ١٩٧٥م، ص٢٢٤ .

(٣) ينظر: الجامع لاحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، "ق " احمد البردوني وأبرهيم أطفـيش، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ٥٩/١٠ .

٢. السؤال بمعنى الاجابة والاستجابة كقوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِي وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [البَقَرَةِ: ١٨٦]يعلق الطبري بقوله فيه أربع مسائل:

- ومعناها إذا سألوك عن الخالق فأخبرهم إنهَّ قريب، يعطي الثواب لمن اطاعهُ، ويستجيب لكل داعٍ، وهو على علم ما يفعله العبد من تكليف.
- قوله تعالى (فأني قريب) أي بالعلم والاجابة.
- وقوله أجيب دعوة الداعي، أي أقبل عبادة من عبدني وهنا يأتي الدعاء بمعنى العبادة، والأستجابة بمعنى القبول.
- وقوله تعالى(فليستجيبوا لي)، أي بمعنى فليستجيبوا لي بما دعوتهم إليه من العمل والطاعة)[١].

٣. السؤال بمعنى المخاصمة والمجادلة ومنه قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ) [النبإ: ١]

يقول ابن كثير في تفسيره بقوله: يقول الله (سبحانه وتعالى) منكراً على المشركين في تسألهم عن يوم القيامة، أي عن أيَّ شيء يتسألون من يوم القيامة، وهو النبأ العظيم، أي الخبر العظيم، وقيل: هو البعث بعد الموت، وقيل:أنه القرآن، والرآي الأاول هو الراجح[٢] .

٤. السؤال بمعنى الطلب وعرض الحاجة كقوله تعالى(يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ) (فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) [٢٩-٣٠] الرَّحمَٰن .

أي يسأل الله مَن في السماوات والأرض والذي في السماوات هم الملائكة، ومن سؤالهم يستغفرون للذين أمنوا، فيقولون ربي وسعت كل شيء فغفر للذين تابوا وأتبعوا سبيلك فقيهم عذاب جهنم، وينالهُ مَن في الأرض وهم الخلائق، وسؤال أهل الأرض لله (سبحانه وتعالى) قسمان، قسم بلسان المقال للمؤمنين، والسؤال هنا عبادة، والقسم الثاني بلسان الحال، وهو كل مخلوق يعتقد بوجود الله سبحانه وتعالى، وهو كل يوم في شأن، ومَن يحصي الأيام والشؤون؟ ألاَ هو سبحانه، يُغني الفقير، ويشفي المريض، ومعنى الآية التي تليها فبأي نعم من نعم الله تعالى تكذبون [٣] .

٥. السؤال بمعنى الإستخبار كقوله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) [١ المَعَارِج].

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبي الفدء أسماعيل الدمشقي المعروف أبن كثير، ١٤٢٠ه- ٢٠٠٠م، دار أبن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٧/ ٥٨٢ .

(٣) تفسير القرآن الكريم، محمد بن صالح العثيمين، دار الثريا للنشر، ط١، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، عنيزة، المملكة العربية السعودية، ص ٣١٣ .

ذكر السمعاني في تفسيره، أي واقع لا محال، والسؤال هنا بمعنى الدعاء، أي دعا داع بعذاب من الله سبحانه وتعالى، وسأل سائل عن عذاب واقع، وسأل سائل بمن يقع العذاب، في الكافرين يوم القيامة لا محال، والقول الثاني سأل سائل عن عذاب واقع، أي بمن يقع العذاب، وعلى مَن ينزل، فقال الله تعالى (للكافرين) أي على الكافرين [١].

٦. السؤال بمعنى الاسترشاد وطلب المعرفة كقوله تعالى: (وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ) [النَّحل: ٤٣].

وجاء في تفسير السعدي قوله وهو كلام الله سبحانه وتعالى إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أي بمعنى لم نرسل ملائكة من قبلك، بل رجالاً نوحي إليهم من الأحكام والشرائع، وكل هذا من فضل الله سبحانه وإحسانه على عباده، وأهل الذكر هنا بمعنى الكتب السابقة، ومعنى هذه الآية هي في مدح أهل العلم، أي أهل هذا القرآن الكريم [٢] .

المبحث الثاني: المسؤولية الأخلاقية في القرآن الكريم وآثار إهمالها على بناء الفرد واستقرار المجتمع

المطلب ألاول: المسؤولية الأخلاقية في ضوءالقرآن الكريم .

لقد بين القرآن الكريم أن كل فرد مسؤول عما كلف به من أعمال، وقد وردت لفظة مسؤول في القرآن الكريم في خمسة مواضع.

١. قال تعالى: (وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولا*) [٣٦ الإسرَاء]

ذكر الامام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: أنَّ بعضاً من أهل التأويل يقولون في قوله تعالى: (وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ) معناه: ولا تقل ما ليس لك به علم، أي: لا تقل رأيتُ ولم تَر، وسمعتُ ولم تسمعْ، فإنَّ الله (تبارك وتعالى) سوف يسألك عن ذلك كله، وأما قول(إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولا*) فإنَّ معناه أنَّ الله (تبارك وتعالى) سائل هذه الأعضاء عما قال صاحبها، من أنَّه سمع أو بصر أو علم، تشهد عليه جوارحه عند ذلك بالحق .[٣]

---

(١) تفسير القرآن، **أبي المظفر السمعاني**، مج ٦، ق أبي بلال غنيم بن عباس، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٤٤ .

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، بيروت، لبنان، ص ٤٤١ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن، ص٢٥.

٢. قال تعالى: (وَلَا تَقرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحسَنُ حَتَّىٰ يَبلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوفُواْ بِٱلعَهدِۖ إِنَّ ٱلعَهدَ كَانَ مَسئُولا*) {٣٤الإسرَاء }.

أشار الامام الشوكاني في تفسيره فتح القدير: بالنهي عن التقرب الى مال اليتيم، والنهي في المباشرة له واتلافه، ويجوز الفعل لولي اليتيم التصرف في مال اليتيم إلاَّ بما فيه مصلحة له، في حفظه وتنميته وطلب الربح والسعي في زيادته، والوفاء بالعهد وهو الوفاء والزام أو وعد يقطعه الانسان مع الله ومع الناس، في حفظه على الوجه الشرعي، وإنَّ المسؤولية هنا هو صاحبه، وهو الذي سوف يسأل يوم القيامة عن وعوده، وقيل انَّ العهد يسأل تبكيتاً لناقصه [١].

ونقول أنَّ الآية تؤكد على أهمية مراعاة حقوق الايتام، وعدم الاعتداء على أموالهم وكذلك ضرورة الوفاء بالعهد، إذ أنَّ هذه الامور لها عواقب ومسؤولية أمام الله تعالى.

٣. قال تعالى: (لَّهُمۡ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعدا مَّسئُولا) {١٦الفُرقَان} جاء في تفسير الجلالين: يسأل المؤمنون عن وعد به ربنا وأتنا ما وعدتنا على رسلك أو تسأله لهم الملائكة، ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم [٢].

وتشير الآية إلى أنَّ أهل الجنة ينالون ما يرغبون فيه من الجنة، من نعيم وخيرات، وأنهم سوف يبغون في هذا النعيم إلى الأبد، وهذا ما وعد الله للمؤمنين يوم القيامة، وهو وعد سيحققه الله، وهو الذي يسأل عنه المؤمنون يوم القيامة، بناءً على إيمانهم.

٤. قال تعالى: (وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلأَدبَٰرَۚ وَكَانَ عَهدُ ٱللَّهِ مَسئُولا){15 الأحزَاب}.

ذكر الإمام محمد بن صالح العثيمين في تفسيره، هنا أكد الله (سبحانه وتعالى) هذا العهد منهم، وهذا العهد بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم والمعاهدة مع الرسول هي معاهدة مع الله (سبحانه وتعالى)، كما قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ) {10الفتح }: ولكنهم نقضوا العهد، لأنَّ نقض العهد والخيانة والكذب من خصال المنافقين، فهذه سجية فيهم، اذ بدلوا وجوههم نحو العدو وولوا الأدبار عن مواجهة العدوا ولكنهم نقضوا العهد، وقوله تعالى (وَكَانَ عَهدُ ٱللَّهِ مَسئُولا) كان العهد مسؤولاً عن الوفاء به، فالعهد مسؤول يعني مسؤول عن الوفاء به، والسؤال عن وقوعه، فيكون السؤال عن نفس العهد وعن الوفاء به [٣]، فكل ما بينك وبين الله (سبحانه وتعالى) من الحقوق، فإنَّك مسؤول عنه يوم القيامة .

---

(١) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد عبد الله الصنعاني، الشوكاني، دار النوادر الكويتية، الكويت ١٤٣١ه-٢٠١٠م، مج ٣، ص ٢٢٦ .

(٢) تفسير الجلالين، جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، مراجعة محمد محمد تامر، مكتبة الايمان، المنصورة، ص ٣٩٠ .

(٣) تفسير القرآن الكريم، محمد بن صالح العثيمين، ص ١٢٩ .

٥. قال تعالى: (وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ){٢٤الصَّافَّات}. اشار بن جزي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل يعني: إنهم يسألون عن أعمالهم، توبيخاً لهم وقيل: يسألون عن قول: لا إله إلاَّ الله والأول والأرجح، لأنهَّ أهم ويتحمل إذ يسألون عن عدم تناصرهم، على وجه التهكم بهم، فيكون مسؤلون علاقة فيها بعده والتقدير، يقال لهم: ما لكم لا ينصر بعضكم بعضاً وقد كنتم في الدنيا تقولون نحن جميع منتصر (مستسلمون) أي منقادون عاجزون عن الانتصار [١]

جميع هذه الآيات تدور حول تعريف دور الانسان بأنه المكلف المسؤول، وقد تناول القرآن الحكيم ثلاث قضايا تدل على المسؤولية بطريق اللزوم، وهي الخلافة والعبادة والأمانة.

١. **أما الآية الاولى التي جاءت المسؤولية بطريق الخلافة** بقوله تعالى: (وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ){٣٠البَقَرَة}.

يخبر الله تعالى أنه سبحانه قال للملائكة: إنهَّ سيجعل في الأرض بشراً يخلف بعضهم بعضاً، للقيام بعمارتها على طاعة الله، فسأل الملائكة ربهم – سؤال استرشاد واستفهام – عن الحكمة من جعل بني أدم خلفاء في الأرض، وهم سيفسدون فيها، ويريقون الدماء ظلماً قائلين: نحن أهل طاعتك، ننزهك حامدين لك، ومعظمين جلالك وكمالك، لا نفترُعن ذلك، فأجابهم الله عن سؤالهم: إني أعلم ما لا تعلمون من الحِكِم الباهرة في خلفهم، والمقاصد العظيمة من استخلافهم[٢]، وإنَّ المراد بالخليفة: الخلائف من آدم وبنيه لا آدم نفسه وحدة، كقوله تعالى (قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ)

وكما نعلم أنَّ آدم عليه السلام ليس ممن يفسد فيها، ولا ممن يفسك الدماء. وكقوله: (وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ) [الأنعام] ونحو ذلك من الآيات[٣]، ومهما قيل عن معنى الخلافة فهي تبعة ومسؤولية يورثها السلف للخلف ويتوقف على أدائها تحقيق مناط التكريم الذي هم فيه .

٢. **أما ألأية الثانية التي جاءت المسؤولية بطريق العبادة** بقوله تعالى: (وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ) {٥٦ الذَّاريَات} .

هذه الغاية، التي خلق الله الجن والانس لها، وبعث جميع الرسل يدعون إليها، وهي عبادته، المتضمنة لمعرفته ومحبته، والإنابة أليه والاقبال عليه، والاعراض عما سواه، وذلك يتضمن معرفة الله تعالى، فإنَّ

---

(١) التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن احمد بن جزي الكلبي، ط١، ١٣٥٥هـ، المكتبة التجارية الكبرى، ٣/ ١٧٠ .

(٢) المختصر في تفسير القرآن، نخبة من العلماء، مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط٣، الرياض، ١٤٣٦هـ، ص ٦

(٣) أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، محمد أمين الشنقيطي، ج١، ص ١١٩ .

تمام العبادة متوقف على المعرفة بالله، بل كلما إزداد العبد معرفة لربه، كانت عبادته أكمل، فهذا الذي خلق الله المكلفين لأجله، فما خلقهم لحاجة منه إليهم(١) .

وإنَّ هذا خاص فيمن سبق في علم الله أنَّه يعبده فجاء بلفظ العموم ومعناه الخصوص والمعنى وما خلقت أهل السعادة منْ الجن والإنس إلا ليوحدون (٢) .

٣. **أما الآية الثالثة التي جاءت المسؤولية بطريق الامانة** قال تعالى: (إِنَّا عَرَضنَا ٱلأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ وَٱلجِبَالِ فَأَبَينَ أَن يَحمِلنَهَا وَأَشفَقنَ مِنهَا وَحَمَلَهَا ٱلإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا) [٧٢ الأحزَاب] يعظم الله تعالى شأن الأمانة، التي ائتمن الله عليها المكلفين، التي هي امتثال الأوامر، واجتناب المحارم، في حال السر والخفية، كحال العلانية، وأنةَ (سبحانه وتعالى) عرضها على المخلوقات العظيمة، السموات والأرض والجبال، عرض تخيير لا تحتيم، وأنكَّ إنْ قمت بها وأديتها على وجهها، فلك الثواب، وانْ لم تقوم بها، ولم تؤديها، فعليك العقاب قال تعالى: (فَأَبَينَ أَن يَحمِلنَهَا وَأَشفَقنَ مِنهَا)، أي خوفاً ان لا يقمن بها حُملين، لا عصياناً لربهن، ولا زهداً في ثوابه، وعرضها الله على الانسان، على ذلك الشرط المذكور، فقبلها، وحملها مع ظلمه وجهله، وحمل هذا الحمل الثقيل . فأنقسم الناس – بحسب قيامهم بها وعدمه – الى ثلاثة أقسام: منافقون، أظهروا انهم قاموا بها ظاهراً لا باطناً، ومشركون، تركوها ظاهراً وباطناً، ومؤمنون، قائمون بها ظاهراً وباطناً (٣).

وفي تفسير الجواه " ذهب الجمهور إلى أنَّ الأمانة كل شيء يؤتمن الانسان عليه من أمر ونهي وشأن دين ودنيا، فالشرع كله أمانة، ومعنى الآية أنا عرضنا على هذه المخلوقات العظام أنْ تحمل الأوامر والنواهي، ولها الثواب أنْ احسنت، والعقاب ان أساءت، فأبتْ هذه المخلوقات واشفقت فيحتمل أنْ يكون هذا بإدراك يخلقه الله لها ويحتمل أن يكون هذا العرض على من فيها من الملائكة وحمل الأنسان الأمانة أي التزام القيام بحقها وهو في ذلك ظلوم لنفسه جهول بقدر ما دخل فيه "(٤).

وفي كل ما ذكرت من المعاني تبرز معنى المسؤولية، لذا فأن الانسان مخلوق مسؤول عن اعماله، وقد حمله الله سبحانه وتعالى أمانة التكليف، فكانت هذه المسؤولية هي فضل الله (سبحانه وتعالى) على كل مخلوقات الله تعالى، وحينما رفضت هذه الامانة عرضت عليها وطلب منها الالتزام فرفضن حمل الامانة

---

(١) تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٥٢٣ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن، ص ٥٥.

(٣) تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٤٢٧ .

(٤) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ٤/ ٣٦١ .

وكرم الله (سبحانه وتعالى) الانسان بتحميله الامانة، وجعل لمن التزم بهذه الامانة جزاؤه الفوز بالجنة، وجعل لمن اعرض عن توصيات تلك الامانة جزاؤه العذاب والحسرة والندم يوم يلقاه.

كما بين الدكتور ابو اليزيد العجمي في كتابه: أنْ هذه الآيات الثلاثة في القرآن الكريم هي توضيح مركز الانسان في هذا الكون من قبل مسؤوليته ودوره، وهذه الايات تلتقي جميعاً عند ربط دور الانسان به وقياسه بمدى تحقيقه وفق منهج الله تعالى [١] .

وأذا تأملنا الآيات القرآنية نجد أن القرآن الكريم تحدث عن المسؤولية بالشمول وقد تناولتها في سياقات ثلاث.

السياق الأول: جاءت في استباق الخير وفعل الحسنة والتحذير من الشر واقتراف السيئة، كقوله تعالى: (فَٱستَبِقُواْ ٱلخَيرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرجِعُكُم جَمِيعا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُم فِيهِ تَختَلِفُونَ) {٤٨المَائِدَة } .

وقوله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱركَعُواْ وَٱسجُدُواْ وَٱعبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفعَلُواْ ٱلخَيرَ لَعَلَّكُمۡ تُفلِحُونَ){٧٧الحَج] وقوله تعالى: (مَن جَآءَ بِٱلحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشرُ أَمثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجزَىٰٓ إِلَّا مِثلَهَا وَهُمۡ لَا يُظلَمُونَ){١٦٠الأنعَام }.

أذ نجد في الآيات القرآنية دلالة على الترغيب في التحلي بالأخلاق الحسنة، والترهيب من الاخلاق الشريرة والسيئة، وذلك بسبب أن الخير هو ما يرغب فيه الكل، على خلاف الشر [٢].

السياق الثاني: جاءت في ألتزام مكارم الأخلاق ومجانبة مساوئها، كقوله تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ يَأمُرُ بِٱلعَدلِ وَٱلإِحسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلقُربَىٰ وَيَنهَىٰ عَنِ ٱلفَحشَآءِ وَٱلمُنكَرِ وَٱلبَغيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ) { ٩٠النَّحل }:

وقوله تعالى: (قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيكُمۡۖ أَلَّا تُشرِكُواْ بِهِۦ شَيـٔٗاۖ وَبِٱلوَٰلِدَينِ إِحسَٰنٗاۖ وَلَا تَقتُلُوٓاْ أَولَٰدَكُم مِّنۡ إِملَٰقٖ نَّحنُ نَرزُقُكُمۡ وَإِيَّاهُمۡۖ وَلَا تَقرَبُواْ ٱلفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنهَا وَمَا بَطَنَۖ وَلَا تَقتُلُواْ ٱلنَّفسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعقِلُونَ){١٥١الأنعَام }، وغير ذلك من الآيات التي تناولت فضائل الخلاق، ورتبت عليها المسؤولية بالأمر بها الجزاء عليها .

السياق الثالث: جاء صريحاً بإناطة المسؤولية ببعض الفضائل الخلقية في الآيات التالية:

١. قال تعالى: (وَأَوفُواْ بِٱلعَهدِۖ إِنَّ ٱلعَهدَ كَانَ مَسـُٔولٗا) {٣٤الإِسرَاء} من اكبر الفضائل التي من الله في الاسلام هي الوفاء بالعهد وهذه الآية تشمل كل العهود سواء كانت فردية ام جماعية،كما قال تعالى: (وَكَانَ عَهدُ ٱللَّهِ مَسـُٔولٗا) {١٥الأحزَاب }.

---

(١) حقيقة الانسان بين المسؤولية والتكريم، أبو اليزيد العجمي، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر، القاهرة، ص ١٥ .

(٢) المفردات في غريب القرآن، ص ٣٠٠ .

٢. قال تعالى: في هذه الآية التجنب من رمي الناس في اعراضهم، وشهادة الزور(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولا) {١٣٦الإسرَاء}، وضرورة الحفاظ على السمع والبصر والفؤاد، من الحرام كونه محاسباً عليها.

٣. قال تعالى: (وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ)}١٣ العَنكَبُوت{، وفي الآية وعيد عن الذين يفترون

٤. قال تعالى: (لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيما) [٨ الأحزَاب] هذه الآية تدل على المطالبة بالتزام الاخلاق الحميدة، والابتعاد على الأخلاق السيئة.

وفي ضوء البحث في آيات القرآن الكريم نجد أنها أكدت على التقوى، والتي تعني بوجود الله تعالى مع الانسان، وفي كل وقت ومكان، والتقوى هي الخوف من الله، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل، فمن الصعب على الانسان أن يصدر عنه فعل لا يرضى الله تعالى، فعلى الانسان الالتزام والتوجه نحو الخير والفضيلة.

المطلب الثاني: آثار أهمال المسؤولية الاخلاقية على بناء الفرد والمجتمع.

عندما يوجه الله تعالى إلينا أمره فهو يلزمنا، فإن استجبنا وخضعنا لأمره ولبينا ندائه، نكون قد تحملنا مسؤوليتنا التي يترتب عليها الاثار الحسنة، وأن كان موقفنا أمام نداء الله تعالى وأمره ومخاطبته لنا التمرد والعصيان والمخالفة، تترتب على ذلك الاثار السيئة، فالمطيع لأمر الله تعالى والقائم برعايته يجزيه الله تعالى ثواباً حسناً، والعاصي لأمر الله تعالى المخالف لطاعته يعاقبه الله تعالى بالعقاب الاليم في الدنيا والآخرة.

لذا نجد أن الإسلام يقيم سياجاً من التشريع يصون به كرامة الانسان ما دام خاضعاً له، أذ يحفظ دمه من السفك، وعرضه من الانتهاك، وماله من الاغتصاب، ومسكنه من الاقتحام والاعتداء، ونسبه من الطعن، ووطنه من الاذى، وحريته من التقيد، ولا يزال في حمى هذه الكرامة حتى هو الذي يقوم بانتهاك هذه الحرية، ويقوم بجريمة ترفع عنه جانباً منها، ولا تعود على ما كانت عليه حتى يتوب ويعاقب بما يستحقه [١] ولا شك أن تحمل المسؤولية هو الذي يحفظ الحرية والكرامة للفرد والمجتمع .

وتفتقر المجتمعات الإسلامية اليوم إلى الإلتزام بالإطار الإسلامي في الفكر والسلوك، وأن السلوك الفردي وأسلوب الحياة ينشق من عقيدة الاسلام، أذ يوجه أسلوبهم وفكرهم طريق واحد من القيم والمبادئ الاسلامية، واليوم يعاني المجتمع الاسلامي من أشكال ألامراض ألاخلاقية وصور التخلف فلا يمكن

(١) دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ص ٣٣-٣٤ .

الخروج منها الأ بالتربية الاسلامية، وبناء جيل جديد ينمو على السلوكيات الخيرية والآداب النبيلة، وتكوين قناعة علمية بالقيم الاسلامية التي هي افضل وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات الاخلاقية، وبناء جيل جديد ملتزم بالخير يجتنب الشر والافعال القبيحة [١].

وفي هذه الايام انتشرت في المجتمع الاسلامي بشكل عام وفي المجتمع العراقي بشكل خاص أنواع مختلفة من الانحراف الاخلاقي والاجتماعي، والتي تمس الحياة الانسانية، كالانحراف الاخلاقي مثل الزنا والتحرش الجنسي والمخدرات والمسكرات، والجرائم ضد الاشخاص مثل القتل والضرب والجرائم ضد الممتلكات كالسرقة وغير ذلك من الجرائم الاخلاقية التي تبدوا واضحة في المجتمع العراقي المسلم.

المبحث الثالث: الرؤية القرأنية في تشخيص الأزمة ألأخلاقية وبيان سبب معالجتها من خلال دور(الاسرة والتعليم والاعلام والدولة) .

المطلب الأول: معالجة الازمة الاخلاقية وفق المنظور القرآني.

يخاطب القرآن الكريم المجتمع في تثبيت البنية الاسلامية والتي تنطلق منها الخطط في مواجهة جميع ظواهر الانحراف الاخلاقي لدى المجتمع، وذلك لان الدين الاسلامي له دور فعال في تهذيب النفوس وتقويمها على الطريق الصحيح، وذلك لما يعزز في النفوس من مفاهيم الطاعة، والخير والشر والاستقامة والثواب والعقاب، ومراقبة الله (سبحانه وتعالى) من غير تبني الاعمال الصالحة والواجبات والعبادات[٢].

أن الازمة الاخلاقية لا يمكن علاجها عن طريق الحلول الجزئية مثل فرض القوانين وبناء المعامل وتوفير فرص العمل للشباب هذا كله لا يمكن ان تقدم الحل الجذري للمشاكل، لا نها تعالج المشكلة من الخارج دون ان تمس الجوهر او الاساس، كما ان الحلول الدخيلة من الخارج تؤدي الى زيادة الازمة وتفقد فاعليتها وتنوعها لان هذه الحلول وعن تجربة لم تستطيع ان تغير اخلاق المجتمع نحو الافضل ولم تعالج الامراض التي تخيم على مجتمعنا وعلى وجه الخصوص والمجتمع الاسلامي على وجه العموم ومما يقتضي ذلك ضرورة بذل الجهود ووضع الخطط في معالجة ظواهر الانحراف الاخلاقي في المجتمع وكذلك وضع الخطط التنموية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية التي تؤثر تأثيرا قوياً في المجتمع .

---

(١) ازمة الثقافة في المجتمع الاسلامي المعاصر ودور التربية الاسلامية في حلها، إنصاف اكرم مندورة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في تخصص التربية الاسلامية، عام ١٤٠٦هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .

(٢) اركان الاسلام وأثرها في معالجة إدمان الادوية المخدرة، عبد الحليم احمد السواس، مجلة الامن، الادارة العامة للعلاقات والتوجيه، مزاره الداخلية السعودية، العدد التاسع، الرياض، ١٤١٥هـ، ص ١٣ .

ان الازمة الاخلاقية التي يعاني منها المجتمع الاسلامي لا يمكن معالجتها وتنميتها بإصلاحات جزئية، وإنما يجب وضع علاج شامل يقوم على تغير الافراد نحو الافضل، عِبرَ السعي الى تغير المجتمع، وذلك بأتباع منهج تربوي شامل لكل الفضائل، وهذا المنهاج لابد أن يكون من هو أدرى بطبيعة خلائقهم وهو خالقهم (سبحانه وتعالى)، فالقرآن هو ينبوع الفضائل والاخلاق الحميدة وهو الهادي لكل خير وصدق الله العظيم أذ قال تعالى: (إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا) {٩ الإسْرَاء }.

"أي اعدل واعلى من العقائد والاعمال والاخلاق، فمن اهتدى بما يدعو اليه القرآن كل أكمل الناس وأقواهم وأهداهم في جميع اموره [١]".

وعن طريق ذلك يمكن معالجة ظواهر الانحراف الاخلاقي في مجتمعنا والتصدي لها عِبرَ الامور التالية

المطلب الثاني: دور الاسرة في تنمية المسؤولية الأخلاقية.

الأسرة في الاسلام تُعد الاساس الاول في بناء المجتمع، ولها دور محوري في تنشئة الاجيال على الاخلاق والقيم الاسلامية، والمسؤولية الاخلاقية هي جزء من هذا الدور، إذ يتم تعليم الابناء الاخلاق الفاضلة منذ الصغر، وبما يتوافق مع تعاليم القرآن الكريم والسنة المطهرة، والقرآن الكريم يُلقي الضوء على هذا الدور بشكل واضح، أذ يعتبر كل فرد من أفراد الاسرة مسؤولاً أمام الله تعالى وأمام المجتمع عن أفعاله وأخلاقه.

فعلى الرجل أن يعلم زوجته ما تحتاجه من أمور الدين التي لا غنى عنها، كأركان الاسلام والطهارة وقراءة القرآن الكريم، وما يجب له عليها من حقوق زوجية ويعلمها الآداب الاسلامية، وكيف تربي أولادها على ذلك [٢]، وأن المسلم الحق يستطيع متى خلصت نيته وسماً قصده أن ينهض بمسؤولياته نحو أسرته خير قيام فيجد في الجو الاسري نوعاً من الالفة والحنان يجعل البيت جنة يسوده الوئام، وبذلك يكون المرء راعياً وفياً ليلك الرعية التي أسترعاه الله تعالى إياها قائماً بحقوقها [٣] أما الزوجة فهي الحضن الذي ينشأ

---

(١) تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٤٥٤

(٢) المسؤولية في الاسلام، عبد الله احمد قادري، كلكم راع ومسؤول عن رعيته، ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ص٩١.

(٣)السلوك الاجتماعي في الاسلام، حسن أيوب، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٢م، ص٢٠٣.

فيه الاطفال، فهي لها أثر متميز في محيط الاسرة، ومن هنا وجب أن نضع في اعتبارنا أن الوازع الديني لدى الزوجة هو المحور الاساسي [١]

وفي هذا يقول جل جلالة (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ)﴿٣٣الأحزاب﴾ أذ أشار القرطبي في تفسيره الى هذه الاية تعني الامر بلزوم البيت، وأن كان الخطاب هنا لنساء النبي **صلى الله عليه وسلم** فقد دخل غيرهن فيه ولو بالمعنى [٢]، ومع كل ما يقدمه المجتمع للافراد من توجيه وخدمات، يبقى دور الاسرة على تربية الطفل تفوق أثارها كل مؤسسات المجتمع الاخرى، وأن نجاح المؤسسات يعتمد على البيت، فبصلاح البيت تصلح أثارها، وتذهب الجهود بفساد البيت وتذهب مجهوداتها ادراج الرياح [٣]، فالسنوات التي يقضيها الطفل بين افراد اسرته ذات أثر بالغ في تكوين شخصيته بما تتضمنه من اتجاهات وعادات ومفاهيم وأساليب سلوكية ويستمد المنزل أهميته التربوية من تأثيره على مظاهر النمو [٤]

المطلب الثالث: دور المؤسسات التعليمية في تنمية المسؤولية الاخلاقية:

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)﴿١٦٤ الاعراف﴾ و قال تعالى: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍۭ بَئِيسٍۭ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) ﴿١٦٤ الاعراف﴾.

أن على المؤسسات التربوية ان تنهض بدورها الريادي في ترسيخ الوازع الديني في نفوس أفراد المجتمع بوصفه أحد أهم السبل للوقاية من مظاهر الانحلال الأخلاقي. ويتطلب ذلك وضع خطط توجيهية وارشادية دقيقة ومدروسة تسهم في بناء منظومة قيمة متماسكة لدى الناشئة وسائر فئات المجتمع. كما يقع على عاتق تلك المؤسسات ان تحسن استثمار المساجد في تحقيق رسالتها التربوية، اذ ان المسجد يجسد الابعاد الثلاثة التي تتوخاها المسؤولية الأخلاقية، والمتمثلة في حماية الافراد في الوقوع في المحظورات، والتنبيه الى ما يترتب عليها من العقوبات الدنيوية والاخروية. توعية المجتمع توعية الأفراد والتوجيه والارشاد كما عليه استغلال المساجد في تحقيق رسالتها، لأنَّ المسجد بحقق الابعاد الثلاث التي تهدف المسؤولية الأخلاقية الى تحقيقها وهي: الوقوع في المحرمات والعقوبات المترتبة عليها في الدنيا والاخرة،وذلك عن طريق التأكيد على المؤسسات التربوية مثل المدرسة والجامعات امع وكذلك عن طريق

---

(١) منهج القرآن الكريم في عرض الاخلاق الاسرية، علي سعيد الشهري، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الشريعة الاسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ص ١٦٥ .

(٢) الجامع لاحكام القرآن، ١٤/ ١٧٩ .

(٣) الوعي التربوي، جورج شملا، دار العلم للملاين، ١٩٦١م، ط٢، ص٣٧ .

(٤) التربية وطرق التدريس، صالح عبد العزيز، وعبد العزيز عبد المجيد، دار المعارف، القاهرة، ط٨، ص ٨٥ .

خطباء الجوامع وأئمة المساجد والمحاضرين بأن يرشدون المجتمع الى عدم وقوعهم في الحرام وطريقة التجنب منه، ويجب على المؤسسات التربوية أن يكون لها دوراً واضحاً وحضوراً فاعلاً ومؤثراً في المناسبات واستثمارها في عدة أمور منها .

- البعد النفسي: وهو التعلم وفق القدرات ومتى الاستعداد لها قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ) {٢٨٦البقرة} .
- البعد الاجتماعي: وهو استعداد المسلم للمشاركة وجهوده في الحياة العامة وتنميته.
- البعد التكاملي: أي ان يكون متكاملاً في اعداده، أذ أنَّ الاسلام يَعُد الفرد وحدة متكاملة، ومن هذا المنطلق فقد جمعت المسؤولية الاخلاقية جميع هذه الجوانب (الجسمية والعقلية والروحية)،أن الاخلاق الاسلامية تدفع بطبيعتها الى التكامل، تكامل في البناء الاجتماعي وتكامل في البناء الاقتصادي وتكامل في البناء السياسي، وتكامل في البناء الثقافي، وكل هذا التكامل والشمول ضرورة لا بد منها لأيجاد حياة أنسانية سعيدة [١].

أن من الأمور المهمة التي يجب ان تسعى المؤسسات التربوية هو ان تراجع أو تعيد المناهج التربوية الاسلامية وتأثيرها في نفوس الأفراد، وهذا يتطلب أعادة النظر في مناهج المواد الدينية والتعليمية وطريقة التدريس، واعداد معلمين ومدرسين أكفاء، أذ يُحفظ الطلاب المحتوى عن فهم وقناعة، ولا يكون المدرس مجرد ملقن للمعلومات الموجود في الكتاب، بل يكون ذلك القدوة الصادقة في القول والعمل، ان استعادة المجتمع الاسلامي لذاته ولثقافته مرهون بإقامة قاعدة قوية من العقيدة الصحيحة وهذا ما يجب أن تغرسه المناهج التربوية الاسلامية في نفوس الطلاب مستخدمة في ذلك منهج القرآن الكريم .

وخلاصة القول فأن المؤسسات التعليمية والتربوية هي التي تربي جيل جديد وينميهم تنمية عقائدية وفكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية صحيحة، لذا كل دولة ترى مهما كان حجمها تحاول ان تضع في مناهجها التعليمية أهدافاً معينة لتحقيقها بوسائل ممكنة من الكتب والمدرسين وأنشطة منهجية.

المطلب الرابع: دور المؤسسات الاعلامية في تنمية المسؤولية الاخلاقية.

أن من أهم المسؤوليات الاخلاقية للأعلام هو تنوير العقول وتهذيب النفوس في ضوء تعاليم الاسلام، فمن واجب الاعلام بمختلف اشكاله هو الدعوة الى وحدانية الله سبحانه، وحماية الانسان من عبودية العباد وإنقاذه من سيطرة الشهوات والاهواء، فالأعلام هو مرفق من أهم مرافق الدول الاسلامية، ولا يمكن العبث به أو استخدامه لاغراض مصالح شخصية في أثارة الشهوات والرغبات الدخيلة من الخارج، وكذلك من مسؤوليات الاعلام هو توحيد أفكار المجتمع الاسلامي وإيجاد التألف بين أبنائه، وكذلك يجب أيقاف حملات

(١) الاتجاه الاخلاقي في الاسلام، مفداد يالجن، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٣٩٢ه – ١٩٧٣م، ص ١١٥ .

التشهير والشتم بين البلدان الاسلامية وأيقاف الحملات المعادية، ولا شك أن أهم ما ينبغي ان نسارع في أيجاده هو محو الامية عن طريق القنوات الاعلامية المختلفة ونشر التعاليم الاسلامية وإيجاد برامج تعليم اللغة العربية والترويج لها عالمياً بحكمها هي لغة القرآن الكريم، أن القرآن هو من أعظم وسيلة أعلامية عرفها تاريخ الانسانية والذي يحتوي على مفاصل كثيرة والمتمثلة في تحديد مهمة الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم وهي البيان والابلاغ، وأن الاعلام القرآني أعلام شامل يحرك ويؤثر في جميع المجالات .

أن الاهتمام بدور المؤسسات الاعلامية في بناء الانسان المثالي هو بداية الطريق الى حياة مشرقة ومشرفة، حياة تكون فيها الامة الاسلامية متفاعلة مع مفهوم الاسلام وتطبيقاته لأيجاد مثالية الانسان وابراز دين الحق وهو الدين الاسلامي من بين الاديان، كما وعدنا الله تعالى في كتابه العزيز قال تعالى: (هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ){ ٣٣التوبة } ولقد تركنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** على المحبة البيضاء [١].

أن الاعلام في المنظور الاسلامي يحتل جزءاً كبيراً من منظومة النظام العام الذي يسعى الى تحقيق سعادة الناس ومصالحهم فلا بد أن يصاغ صياغة ناجحة تنسجم مع ذلك النظام، وتتفق مع معطياته الفكرية والاخلاقية كي لا ينصدم بين أجزاء المنظومة الواحدة [٢].

ومن هنا تأتي أهمية المسؤولية الاخلاقية في التزام المؤسسات الاعلامية بمجموعة مبادئ يجب أن يلتزم بها الاعلاميين بتأديتها أمام المجتمع وفي مختلف المجالات، حيث يلعب الاعلام الاسلامي دوراً مهماً في مواجهة التحديات التي تواجه المجتمع العراقي في عدة مجالات فمن حيث السياسة فهي تساهم في فهم الواقع المحلي والدولي فهماً حقيقياً أما في مجال العقيدة حيث تقوم وسائل الاعلام بترسيخ مبادئ العقيدة الصحيحة وتأصيلها، كذلك في المجال الثقافي فهي تعمل على محو الامية الفكرية و كذلك لها الدور الفعال في المجال الاخلاقي و التعليمي كذلك تساهم وسائل الاعلام في وقاية المجتمع العراقي وحل المشكلات التي تواجهه ويعاني منها المجتمع وكذلك المحافظة على سلامته من كل الجوانب التي تستدعي الحماية والوقاية كالفكر والعقيدة وغيرها .

أن المسؤولية الاخلاقية للأعلام الاسلامي هو درع حصين لحماية الاخلاق والآداب والنظام من الاعتداء، وأحترام الحقوق، وهي في نفس الوقت حماية للإعلامي نفسه اذا التزم بقواعدها وضوابطها [١]

---

(١) دورالأعلام الاسلامي في بناء الانسان، محمد كامل الخجا، دار العلم للطباعة والنشر،جدة،١٤٠٤ه – ١٩٨٤م،ط ١، ١، ص٢١.

(٢) اثر الاعلام المعاصر في العقيدة والتربية والسلوك، محي الدين خير اللهـ، دار النهضة، دمشق، ٢٠٠٧م، ص٢٥.

هذا واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والله ولي التوفيق

أبرز النتائج

١. أكّد القرآن الكريم على أن المسؤولية الخلقية جزء لا يتجزأ من رسالة الإنسان في الحياة، وهي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بإيمان الفرد بالله تعالى وباليوم الآخر.

٢. تقوم المسؤولية الخلقية على إدراك الفرد لواجباته تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وهي تشمل أبعادًا متعددة: دينية، وأسرية، ومجتمعية، وبيئية.

٣. يُعدّ الالتزام بالمسؤولية الخلقية أساسًا لبناء مجتمع متماسك قائم على التعاون والتكافل، ويسهم في تحقيق الأمن الاجتماعي والاستقرار.

٤. وضّح القرآن الكريم مبدأ المسؤولية الفردية، حيث يُحاسَب كل إنسان على أفعاله دون تحميله مسؤولية أفعال غيره، مع التأكيد على البعد الجماعي للمسؤولية في القضايا العامة التي تمس المجتمع.

٥. أكدت النصوص القرآنية أن الالتزام بالمسؤولية الخلقية يعزز الرقابة الذاتية، ويقوي الدافع الداخلي لفعل الخير، لما يرتبط به من إيمان بعقيدة الحساب والجزاء.

أبرز التوصيات

١. ضرورة تعزيز مفهوم المسؤولية الخلقية في المناهج التربوية والتعليمية، مع التركيز على البعد القرآني في غرس القيم الأخلاقية.

٢. تفعيل دور المؤسسات الدينية والإعلامية في نشر الوعي بأهمية المسؤولية الخلقية باعتبارها أساسًا لتماسك المجتمع ونهضته.

٣. التأكيد على دور الأسرة في تنشئة الأبناء على تحمل المسؤولية الخلقية منذ الصغر، وغرس قيم الأمانة والصدق والإخلاص.

٤. تشجيع الدراسات الأكاديمية التي تعالج قضايا الأخلاق والمسؤولية في ضوء القرآن الكريم لمواجهة التحديات الأخلاقية المعاصرة.

---

(١) الجوانب الاعلامية في خطب الرسول، سعيد علي ثابت، وزارة الاوقاف، الرياض، ١٤١٧هـ، ص ١٠١ .

٥. تبني حملات توعوية ومجتمعية تستهدف تعزيز ثقافة المسؤولية الفردية والجماعية، مع إبراز النماذج القرآنية الناجحة في هذا المجال.

المصادر

١. أبي المظفر السمعاني، تفسير القرآن، مج ٦، تحق أبي بلال غنيم بن عباس، دار الوطن للنشر، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٤٤ .

٢. الاتجاه الاخلاقي في الاسلام، مفداد يالجن، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٣م.

٣. إثر الاعلام المعاصر في العقيدة والتربية والسلوك، محي الدين خير الله، دار النهضة، دمشق، ٢٠٠٧م.

٤. اركان الاسلام وأثرها في معالجة إدمان الادوية المخدرة، عبد الحليم احمد السواس، مجلة الامن، الادارة العامة للعلاقات والتوجيه، مزاره الداخلية السعودية، العدد التاسع، الرياض، ١٤١٥هـ.

٥. ازمة الثقافة في المجتمع الاسلامي المعاصر ودور التربية الاسلامية في حلها، إنصاف اكرم مندورة، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في تخصص التربية الاسلامية، عام ١٤٠٦ه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٦. أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، محمد أمين الشنقيطي، ج١.

٧. التربية الاخلاقية الاسلامية، مقداد يالجن، مكتبة الخانجي، مصر، ط١، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

٨. التربية وطرق التدريس، صالح عبد العزيز، وعبد العزيز عبد المجيد، دار المعارف، القاهرة، ط٨ .

٩. التشريع الجنائي الاسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، دار الكتب العربي، بيروت، ج١.

١٠. تفسير الجلالين، جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطي، مراجعة محمد محمد تامر، مكتبة الايمان، المنصورة، ص ٣٩٠.

١١. تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، دار السلام، ط٢، ٢٠٠٢م.

١٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، بيروت، لبنان.

١٣. الجامع لاحكام القرآن، ابوعبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، صححه احمد عبد العليم البردوني، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ج١٤.

١٤. الجامع لاحكام القرآن، الامام القرطبي، دار الكتب العربي، ط١٧، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٧م .

١٥. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٣م.

١٦. الجامع لاحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، تحق احمد البردوني وأبرهيم أطفيش، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ج١٠.
١٧. الجوانب الاعلامية في خطب الرسول، سعيد علي ثابت، وزارة الاوقاف، الرياض، ١٤١٧هـ.
١٨. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
١٩. حقيقة الانسان بين المسؤولية والتكريم، أبو اليزيد العجمي، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر، القاهرة.
٢٠. دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ص ٣٣-٣٤ .
٢١. دور الأعلام الاسلامي في بناء الانسان، محمد كامل الخجا، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، ١٤٠٤ه – ١٩٨٤م، ط١.
٢٢. السلوك الاجتماعي في الاسلام، حسن أيوب، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٢م .
٢٣. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد عبد الله الصنعاني، الشوكاني، دار النوادر الكويتية، الكويت ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، مج ٣، ص ٢٢٦.
٢٤. فقه الدعوة الاسلامية والاعلام عند الموردي، فاروق الغاني الصاوي، دار المنار الحديث، ١٤١٣هـ،١٩٩٢م.
٢٥. لسان العرب، ابو الفضل جمال الدين أبن منضور، تحق عامر احمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج١١، ط١، ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ.
٢٦. لسان العرب، ابو الفضل محمد بن مكرم أبن منضور، تحق عبد الله علي الكيار وهاشم الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ج١٣.
٢٧. محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، دار الثريا للنشر، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، عنيزة، المملكة العربية السعودية.
٢٨. المختصر في تفسير القرآن، نخبةمن العلماء، مركز تفسير للدراسات القرآنية،ط٣، الرياض، ١٤٣٦ه .
٢٩. المسؤولية في الاسلام، عبد الله احمد قادري، كلكم راع ومسؤول عن رعيته،ط١، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م .
٣٠. المسؤولية والجزاء في القرآن الكريم، محمد أبراهيم الشافعي، ١٤٠ه-١٩٨٢م، ط١، مطبعة السنة المحمدية.

٣١. معجم مقايس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، تحق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٤١٤م.
٣٢. المفردات في غريب القرآن، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، تحق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٣٣. مناهج الاخلاق النظرية، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، ط٢، ١٩٧٥م.
٣٤. منهج القرآن الكريم في عرض الاخلاق الاسرية، علي سعيد الشهري، رسالة مقدمة لنير درجة الماجستير في الشريعة الاسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
٣٥. موقف البشر تحت سلطان القدر، مصطفى صبري، ١٣٥٢ه، المطبعة السلفية، القاهرة، ط١ .
٣٦. النهاية في غريب الحديث، أبن الاثير الجزري، دار المعرفة، ج٢، ص ٧٠.
٣٧. الوعي التربوي، جورج شملا، دار العلم للملاين، ١٩٦١م، ط٢ .
٣٨. ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبي الفدء أسماعيل الدمشقي المعروف أبن كثير، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، دار أبن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ج١٧.

References

1. **Al-Muzaffar Al-Sam'ani**, "Tafseer al-Quran", Vol. 6, edited by Abi Bilal Ghunaim Bin Abbas, Dar Al-Watan for Publishing, 1st edition, 1418 AH / 1997 CE, p. 44.
2. **Al-Ittijah Al-Akhlaqi Fi Al-Islam**, Mufaddal Yaljan, Al-Khanji Library, Egypt, 1st edition, 1392 AH – 1973 CE.
3. **Athar Al-I'lam Al-Mu'asar Fi Al-Aqidah Wal-Tarbiyah Wal-Suluk**, Muhi Al-Din Khair Allah, Dar Al-Nahdah, Damascus, 2007 CE.
4. **Arkan Al-Islam Wa Atharuha Fi Mualajat Idman Al-Adwiya Al-Mukhaddirah**, Abdul Halim Ahmed Al-Sawas, Al-Amn Journal, General Administration for Relations and Guidance, Ministry of Interior, Saudi Arabia, Issue 9, Riyadh, 1415 AH.
5. **Azmat Al-Thaqafah Fi Al-Mujtama' Al-Islami Al-Mu'asar Wa Dawr Al-Tarbiyah Al-Islamiyyah Fi Haliha**, Insaf Akram Mandurah, Master's Thesis in Islamic Education, 1406 AH, Umm Al-Qura University, Makkah.

6. **Adhwa' Al-Bayan Fi Izhah Al-Quran Bil-Quran**, Muhammad Amin Al-Shanqiti, Vol. 1.
7. **Al-Tarbiyah Al-Akhlaqiyyah Al-Islamiyyah**, Mufaddal Yaljan, Al-Khanji Library, Egypt, 1st edition, 1397 AH – 1977 CE.
8. **Al-Tarbiyah Wa Turuq Al-Tadris**, Saleh Abdul Aziz and Abdul Aziz Abdul Majid, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 8th edition.
9. **Al-Tashree' Al-Jina'i Al-Islami Muqaranatan Bil-Qanun Al-Wadh'i**, Abdul Qadir Ouda, Dar Al-Kutub Al-Arabi, Beirut, Vol. 1.
10. **Tafseer Al-Jalalayn**, Jalal al-Din Al-Mahalli and Jalal al-Din Al-Suyuti, reviewed by Muhammad Muhammad Tamer, Al-Iman Library, Mansoura, p. 390.
11. **Tayseer Al-Kareem Al-Rahman Fi Tafseer Kalam Al-Manan**, Abdul Rahman Al-Saadi, Dar Al-Salam, 2nd edition, 2002 CE.
12. **Tayseer Al-Kareem Al-Rahman Fi Tafseer Kalam Al-Manan**, Abdul Rahman Bin Nasser Al-Saadi, Al-Risalah Foundation for Printing and Publishing, 1st edition, 1423 AH / 2002 CE, Beirut, Lebanon.
13. **Al-Jami' Li-Ahkam Al-Quran**, Abu Abdullah Muhammad Bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, edited by Ahmed Abdul Alim Al-Bardouni, Dar Al-Kitab Al-Arabi for Printing and Publishing, Vol. 14.
14. **Al-Jami' Li-Ahkam Al-Quran**, Imam Al-Qurtubi, Dar Al-Kutub Al-Arabi, 17th edition, 1387 AH / 1967 CE.
15. **Al-Jami' Li-Ahkam Al-Quran**, Muhammad Bin Ahmed Al-Qurtubi, Dar Al-Kutub Al-Misriyyah, Cairo, 1923 CE.
16. **Al-Jami' Li-Ahkam Al-Quran**, Abu Abdullah Muhammad Bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, edited by Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, 2nd edition, 1384 AH / 1964 CE, Dar Al-Kutub Al-Misriyyah, Cairo, Vol. 10.
17. **Al-Jawanib Al-I'lamiyyah Fi Khutbah Al-Rasool**, Saeed Ali Thabit, Ministry of Endowments, Riyadh, 1417 AH.

18. **Al-Jawahir Al-Hassan Fi Tafseer Al-Quran**, Abu Zayd Abdul Rahman Bin Muhammad Bin Makhlouf Al-Thaalibi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1418 AH / 1997 CE.
19. **Haqiqat Al-Insan Bayna Al-Mas'uliyyah Wal-Takreem**, Abu Al-Yazid Al-Ajmi, Al-Muassasah Al-Arabiyyah Al-Hadithah for Printing and Publishing, Cairo.
20. **Dirasat Islamiyyah Fi Al-'Alaqat Al-Ijtima'iyyah Wal-Dawliyyah**, Abdullah Daraz, Dar Al-Qalam, Kuwait, 1402 AH / 1982 CE, pp. 33-34.
21. **Dawr Al-I'lam Al-Islami Fi Bina' Al-Insan**, Muhammad Kamil Al-Khaja, Dar Al-Ilm for Printing and Publishing, Jeddah, 1404 AH / 1984 CE, 1st edition.
22. **Al-Suluk Al-Ijtima'i Fi Al-Islam**, Hassan Ayoub, Dar Al-Nadwah Al-Jadidah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1404 AH / 1982 CE.
23. **Fath Al-Qadeer**, Muhammad Bin Ali Bin Muhammad Abdullah Al-San'ani, Al-Shawkani, Dar Al-Nawader, Kuwait, 1431 AH / 2010 CE, Vol. 3, p. 226.
24. **Fiqh Al-Da'wah Al-Islamiyyah Wal-I'lam 'Inda Al-Mawardi**, Farouk Al-Ghany Al-Saawi, Dar Al-Manar Al-Hadith, 1413 AH / 1992 CE.
25. **Lisan Al-Arab**, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Ibn Manzur, edited by Amir Ahmed, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Vol. 11, 1st edition, 2003 CE / 1424 AH.
26. **Lisan Al-Arab**, Abu Al-Fadl Muhammad Bin Makram Ibn Manzur, edited by Abdullah Ali Al-Kayar and Hashim Al-Shadhli, Dar Al-Ma'arif, Cairo, Vol. 13.
27. **Muhammad Bin Saleh Al-Uthaymeen**, "Tafseer Al-Quran Al-Kareem", Dar Al-Thuraya for Publishing, 1st edition, 1425 AH / 2004 CE, Unayzah, Saudi Arabia.
28. **Al-Mukhtasar Fi Tafseer Al-Quran**, A Group of Scholars, Center for Quranic Studies, 3rd edition, Riyadh, 1436 AH.
29. **Al-Mas'uliyyah Fi Al-Islam**, Abdullah Ahmed Qadri, "Kullukum Ra'in Wa Mas'ulun 'An Ra'iyyatih", 1st edition, 1400 AH / 1980 CE.

30. **Al-Mas'uliyyah Wal-Jaza' Fi Al-Quran Al-Kareem**, Muhammad Ibrahim Al-Shafii, 140 AH / 1982 CE, 1st edition, Matba'at Al-Sunnah Al-Muhammadiyyah.
31. **Mu'jam Maqayis Al-Lughah**, Ahmad Bin Faris Bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 AH – 1414 AH.
32. **Al-Mufradat Fi Gharib Al-Quran**, Abu Al-Qasim Al-Husayn Bin Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani, edited by Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Beirut, 1st edition, 1412 AH.
33. **Manahij Al-Akhlaq Al-Nazariyyah**, Abdul Rahman Badawi, Al-Wikalat Al-Matboo'at, 2nd edition, 1975 CE.
34. **Manhaj Al-Quran Al-Kareem Fi 'Ard Al-Akhlaq Al-Usariyyah**, Ali Said Al-Shahri, Thesis Submitted for a Master's Degree in Islamic Law, Umm Al-Qura University, 1407 AH / 1987 CE.
35. **Mawqif Al-Bashar Taht Sultan Al-Qadar**, Mustafa Sabri, 1352 AH, Al-Matba'ah Al-Salafiyyah, Cairo, 1st edition.
36. **Al-Nihayah Fi Gharib Al-Hadith**, Ibn Al-Athir Al-Jazari, Dar Al-Ma'arifah, Vol. 2
37. **Al-Wa'y Al-Tarbawi**, George Shamla, Dar Al-Ilm Li-Mala'in, 1961 CE, 2nd edition.
38. **Tafseer Al-Quran Al-Azim**, Abu Al-Fida Ismail Al-Dimashqi, known as Ibn Kathir, 1420 AH / 2000 CE, Dar Ibn Hazm, Beirut, Lebanon, 1st edition, Vol. 17.